تعقبات الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) في كتابه اتحاف السادة المتقين على ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في الحكم على الرواة دراسة نقدية

Traces of Al-Zubaidi (d. 1205 AH) in his book Ihfad al-Sada al-Muttaqin Ali Ibn al-Jawzi (d. 597 AH) in judging the narrators Critical study

إعداد

أ.م.د. نصرت هاشم محمد

Nasrat Hashem Muhammad

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ نينوى

الملخص

يطلق مصطلح التعقب في اللغة على معنى التتبع، والنظر في كلام الغير، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي إذ عُرّف التعقب بأنه: نظر العالم استقلالاً في كلام غيره، أو كلامه المتقدم تخطئة، أو استدراكاً.

امتاز علماء المسلمين –منهم الإمام الزَّبيدي– بروح الموضوعية والإنصاف، وكانوا بعيدين عن التعصب، وكان هدفهم ومبتغاهم الوصول إلى الحق.

ظهر لنا أنّ الإمام الزَّبيدي عالم موسوعي، وذلك من خلال تحقيقاته للمسائل العلمية وتعقباته واستدراكاته عليها والتي وردت في كتاب اتحاف السادة المتقين.

تبين لنا أن الإمام الزَّبيدي أصاب في أربعة تعقبات من أصل خمسة تعقبها على الإمام ابن الجوزي –رحمه الله–.

تبين لنا أنّ الإمام ابن الجوزي –وإن كان عالماً كبير الشأن– إلا أنه يبقى بشراً وهو غير معصوم من الوقوع في الخطأ والوهم والنسيان.

Abstract

The term tracking in the language is applied to the meaning of tracking, and looking at the words of others, and the idiomatic meaning does not deviate from the linguistic meaning, as tracking was defined as: the scholar's independent consideration of the words of others, or his previous words are mistaken, or remedial.

It became clear to us that Imam Al-Zubaidi was correct in four of the five accusations he traced to Imam Ibn Al-Jawzi - may God have mercy on him -.

It became clear to us that Imam Ibn al-Jawzi - even if he was a great scholar - remains human and he is not infallible from falling into error, delusion and forgetfulness.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللَّهِ من شُرورِ أَنفُسِنَا ومِن سيئاتِ أَعمالنا، مَن يهدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِل فلا هاديَ له، وأَشهدُ أَنْ لا إِله إِلَّا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ لَه، وأَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ. قال تعالى: ((يا أيُّها الناسُ اتّقوا ربّكم الذّي خلقَكُم مِن نفْسٍ واحدةٍ وخلقَ مِنْها زَوجَها وبثَّ منهما رِجالاً كثيراً وَنِساءً واتقوا الله الذّي تساءَلونَ بِه والأرحامَ إنّ الله كانَ عليكُم رَقيباً [١]))[النساء:١]، ((يا أيُّها الذّين آمنُوا اتّقوا الله حَقّ تُقاتِهِ وَلا تمُوتُنَّ إلا وَأنتُم مُسْلِمُونَ[١٠٢]))[آل عمران:١٠٢]، ((يا أيُّها الذّينَ آمنوا اتّقُوا الله وَقولُوا قَولاً سديداً [٧٠] يُصلحْ لكُمْ أعمالَكُم ويغفرْ لَكم ذنوبَكُم ومَن يُطع الله وَرسولَهُ فَقدْ فازَ فوزاً عظيماً[٧١]))، [الأحزاب:٧٠-٧١]، وبعد:

فمن المعلوم أنّ الراوي هو العمود الفقري للعملية الحديثية وعليه قيامها، ولأجل ذلك فقد اهتمّ العلماء والمحدّثون قديماً وحديثاً به، وببيان أحواله وصفاته التي يجب أن يكون عليها. والراوي مهما بلغ الدرجة العالية من الحفظ والإتقان إلا أنه يبقى بشراً، يجري عليه الوهم والخطأ والوهم، يقول الإمام مسلم: «فليس من ناقلِ خبرٍ وحاملِ أثرٍ من السلف الماضين إلى زماننا، وإنْ كان من أحفظِ الناس وأشدّهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل، إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله»(١).

ولقد كان من نهج العلماء والمحققين، النظرُ في مصنفات أهل العلم السابقين، إما شرحاً أو استدراكاً أو تعقباً، ونحو ذلك، ومن الأئمة الذين ساروا على هذا النهج العلاّمة الزَّبيدي، الذي قام بشرح كتاب العالم الرباني الإمام الغزالي المعروف بـ(إحياء علوم الدين)، في كتابٍ قيّمٍ سمّاه: (إتحاف السادة المتقين)، وهذا الكتاب -أعني كتاب الاتحاف- أولاه

(١) التمييز: ١٧٠.

صاحبه عناية بالغة فجعله موسوعة علمية شاملة جمعت أصناف العلوم والفنون، يقول الإمام الزّبيدي واصفا كتابه هذا: «اشتمل على فقه وحديث ورقائق، وضوابط ودقائق، وتاريخ وأدب، تنسل إليه الرغبات من كل حدب»[١]. كما أنّنا نلاحظ أنّ الإمام الزّبيدي -رحمه الله- كان له باع طويل في الاهتمام بأحاديث الكتاب، وبتخريجها، وببيان أحوالها، وأحوال رجالها وأسانيدها، معتمدا في ذلك على أقوال وأحكام المحدّثين السابقين له، ولم يكن -رحمه الله- ناقلا فقط، بل كان ناقدا ومعقبا ومستدركا على كلام الأئمة السابقين -رحمهم الله-، ومن الأئمة الذين كان منتقدا لأحكامهم الإمام العَلم العلاّمة ابن الجوزي -رحمه الله-؛ إذ إنّ الزَّبيدي وقف معه في مواقف كثيرة منتقدا لأحكامه التي أطلقها بحق بعض الرواة الذين وصفهم بالضعف وعدم قبول أحاديثهم، فأحببتُ جمع هذه التعقبات المتعلقة بالحكم على الرواة ودراستها دراسة نقدية لمعرفة الراجح والصواب في هذه المسائل.

الخطة المتبعة في دراسة الموضوع :

لقد ساقني موضوع البحث هذا إلى أن أقسمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة: فقد تحدثتُ فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجيتي في البحث.

وأما المبحث الأول: فقد تضمن:

أولا: تعريف التعقبات لغة واصطلاحاً.

ثانيا: ترجمة موجزة للإمام الزّبيدي -رحمه الله-.

ثالثا: ترجمة موجزة للإمام ابن الجوزي -رحمه الله-.

وأما المبحث الثاني: فهو تعقبات الزّبيدي على ابن الجوزي في الحكم على الرواة، وتضمن خمسة تعقبات.

وأما الخاتمة: فقد لخصتُ فيها أهم ما

(١) اتحاف السادة المتقين: ١/ ٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

توصلتُ إليه من نتائج، ثم اتبعتها بذكر قائمة المصادر والمراجع.

ولقد كان منهجي في هذا البحث كالتالي:

١- قمتُ باستقراء المواضع التي تعقب فيها الإمام الزَّبيدي على الإمام ابن الجوزي الخاصة بالحكم على الرواة وقد بلغ عدد هذه التعقبات خمسة تعقبات.

٢- قمتُ بدراسة هذه التعقبات وتحليلها، ونقدها نقداً علمياً محاولاً الترجيح بينها مستعين في ذلك بالمصادر والمراجع المعتمدة عند أهل العلم.

٣- ذكرتُ أولاً متن الحديث مدار البحث كما أورده الإمام الزّبيدي في كتابه الاتحاف، ثم أتبعته بقول ابن الجوزي كما جاء في كتاب الاتحاف، ثم بقول الزبيدي وتعقبه، ثم مناقشة التعقب، ثم بيان القول الراجح.

٤- قمتُ بترتيب التعقبات داخل هذا البحث حسب ورودها في كتاب إتحاف السادة المتقين.

٥- لم أذكر في التعقبات ما نقله الإمام الزَّبيدي عن الآخرين من العلماء والمحدّثين استدراكاً منهم وتعقبا على ابن الجوزي -رحمه الله-؛ لأن هذا ليس من تعقباته الصريحة، إذْ إنني اشترطتُ في التعقبات أن تكون من تعقبات الإمام الزَّبيدي نفسه، ومن كلامه الخاص.

٦- خرّجتُ الأحاديث الشريفة الواردة في هذا البحث، وفي التخريج قمتُ بتقديم الصحيحين، ثمّ ما بعدهما من كتب السنة حسب القِدم الزمني لتاريخ الوفاة للمؤلِف.

١٠. كانت طريقتي في التخريج أني أذكر موضع الحديث أولاً، ثم الكتاب والباب الذي ورد فيه، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث.

١١. أرجأتُ ذكر بطاقات الكتب في الهامش، واكتفيتُ بذكرها مفصلة في قائمة المصادر والمراجع، خشية من إطالة الهوامش.

١٢. عزوتُ الآيات القرآنية إلى

سورها في المتن.

١٣. لم أترجم لجميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في هذا البحث، وإنما قمتُ بترجمة غير المعروف منهم.

وفي الختام: لا بدّ أن أنبه إلى مسألة مهمة وهي:

أنّ هذه الدراسة لا يقصد منها التقليل من شأن الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- ، فالإمام ابن الجوزي قام بتأليف أكثر من ثلاثمائة مؤلف في مختلف أصناف الفنون والعلوم، ومثل هذا العمل الكبير لا بدّ من أن تحصل فيه بعض الأوهام والهفوات التي تحصل لكل إنسان، يقول الإمام عبدالله بن المبارك: «مَن ذا سلِم من الوهم»[١].

وإني لأرجو من الله العلي العظيم أن يجعل في هذا البحث إضافةً مفيدة، وأن يجعله لبنةً طيبةً يكمل به صرح الدراسات الإسلامية، ولا ادّعي الكمال فيه، فالكمال لله وحده، وليس الفاضل مَن لا يغلط، بل الفاضل مَن يعدُّ غلطه، واسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد القليل في خدمة سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المطهرة. ((سُبحانَ رَبّكَ ربّ العِزةِ عمّا يَصفُونَ[١٨٠] وسلامٌ على المُرسلينَ[١٨١] والحمدُ للهِ ربّ العالمينَ[١٨٢])) [الصافات١٨٠-١٨٢].

المبحث الأول

أولا: تعريف التعقبات لغة واصطلاحاً

التعقب لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: «كلُّ شيءٍ يُعقِب شيئا فهو عقيبه كقولك: خلف يخلُف بمنزلة الليل والنهار إذا قضى أحدهما عَقِبَ الآخر، فهما عقيبان كل واحد منهما عقيب صاحبه، ويعتقبان ويتعاقبان: إذا جاء أحدهما ذهب الآخر. وعَقَبَ الليلُ النهارَ والنهارُ الليلَ: أي

(١) لسان الميزان: ١٧/١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

خَلَفَه. وأتى فلان إلى فلان خبرا فعقب بخير منه أي: أردف. ويقال: عقّب أيضا مشددا»[١].

وقال ابن فارس: «العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره. والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة»[٢].

وقال ابن منظور: «وتعقّبَ الخبرَ: تَتَبّعه. ويقال: تعقبتُ الأمر إذا تدبرته. والتعقب: التدبر، والنظر ثانية... ويقال: لم أجد عن قولك متعقبا، أي: رجوعا أنظر فيه، أي: لم أرخص لنفسي التعقب فيه، لأنظر آتيه أم أدعه»[٣].

وقال الزّبيدي: «وأصل التعقب: التتبع»[٤].

وجاء في المعجم الوسيط: «ندد فلان على فلان: ندّد عَلَيهِ وَبَيّن عيوبه وأغلاطه»[٥].

يتبين لنا مما سبق أن التعقب له أكثر من معنى، والمعنى الذي ينطبق على موضوع دراستنا في بحثنا هذا هو: تتبع الأمر، وتعقب الخطأ عند الآخرين.

التعقب اصطلاحاً: عرّفه بعض المعاصرين بأنه: «نظر العالم في كلام المتقدم، أو كلام غيره، استقلالا أو تخطئة أو استدراكاً»[٦].

فقوله: (استقلالاً): يَخرج ما ينقله المتعقِبُ من أقوالٍ عن العلماء السابقين، ويخرجُ كذلك ما ينقله من خلافٍ بينهم مرجحاً أحد القولين على الآخر، وأيضا

(١) العين: ١/١٧٩ مادة (عقب).
(٢) مقاييس اللغة: ٤/٧٧ مادة (عقب).
(٣) لسان العرب: ١/٦١٩ مادة (عقب).
(٤) تاج العروس: ٣/٤١٥-٤١٦ مادة (عقب).
(٥) المعجم الوسيط: ٢/٦١٣ بتصرف بسيط.
(٦) تعقبات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على ابن عبدالبر، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٨ إعداد الباحثة: فاطمة الحتاوي، بإشراف: د. ياسر الشمالي: ٢٩ .

ما يذكره على سبيل الظن أو التخمين، أو على سبيل الزيادة والشرح والبيان على كلام المتقدم، فهذا كله لم أتناوله في هذه الدراسة لأنه ليس من التعقبات.

وقوله: (أو تخطئة): أي أن المتأخر يأتي بكلام يخطّئ فيه المتقدم.

وقوله: (أو استدراكاً): يدخل ما يشترطه العالم من شروطٍ في كتابه، ويحصل منه سهوٌ في الإتيان بما اشترطه، فإذا جاء أحد من أهل العلم، واستدرك عليه وألزمه بما فاته من شرط، فإن ذلك يدخل من ضمن التعقبات.

ثانيا: ترجمة موجزة للإمام الزَّبيدي

أولاً: اسمه وولادته ونشأته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين، الحسيني، العلوي، الشهير بمرتضى، كنيته: أبو الفيض، ويكنى: أبا الوقت أيضاً[١]. ولد في مدينة بلجرام سنة (١١٤٥هـ) وهي إحدى مدن بلاد الهند[٢]. أما عن نشأته وطلبه للعلم وأهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم فيمكننا أن نستعين بقول الإمام الكتاني الذي تحدث عن ذلك بشكل مختصر فقال: «واشتغل على المحدّث محمد فاخر بن محمد يحيى الاله آبادي[٣]، والشاه ولي

(١) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ١٠٤/٢؛ وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: ١٤٩٢؛ وفهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ٥٢٦/١؛ والأعلام: ٧٠/٧.

(٢) ينظر: عجائب الآثار: ١٠٤/٢؛ وفهرس الفهارس: ٥٢٧/١.

(٣) هو محمد فاخر بن محمد يحيى بن محمد أمين العباسي السلفي الإله آبادي، الشيخ، العالم، الكبير، المحدث، أحد العلماء المشهورين (ت١١٦٤هـ)، اتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله وصار مشاراً إليه في هذا الباب، وكان لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينية بل كان يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه. ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): ٨٣٢/٦-٨٣٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الله الدهلوي[١]، فسمع عليه الحديث وأجازه، ثم أرتحل لطلب العلم، فدخل زَبيد[٢]، وأقام بها مدة طويلة حتى قيل له: الزَّبيدي وبها اشتهر، وحجّ مراراً وأخذ عن نحوٍ من ثلاثمائة شيخ ذكرهم في معاجمه الكبير والصغير وألفية السند وشرحها، حتى قال عن نفسه في ألفيته:

وقل أن ترى كتاباً يعتمد
إلا ولي فيه اتصال بالسند
أو عالماً إلا ولي إليه
وسائط توقفني عليه

واشتهر أمره وانتشر في الدنيا خبره بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة ١١٦٧هـ، وكنّاه السيّد أبو الأنوار ابن وفا[٣] شيخ الطريقة الوفائية سنة ١١٨٢هـ بأبي الفيض، وأكمل « شرح القاموس » في عشر مجلدات ضخمة سنة ١١٨١هـ»[٤].

ويقول تلميذه الجبرتي واصفا الإمام الزَّبيدي وحرصه الكبير على طلب العلم

(١) هو شيخ الإسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي العالم الفاضل النحرير (ت١١٧٦هـ) شيخ الإسلام حجة الله بين الأنام إمام الأئمة قدوة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المتين محيي السنة وعظمت به لله علينا المنة أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن. ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: ٦/٨٥٦.

(٢) زبيد – بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت – اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون . معجم البلدان: ٣/١٣١.

(٣) هو أبو الأنوار شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني الوفا، وخليفة السادات الحنفا، وشيخ سجادتها ومحط رحال سيادتها، الأستاذ الشهير، والجهبذ النحرير، والرئيس المفضل، والفريد المبجل، نادرة عصره، ووحيد دهره، كان رحمه الله صاحب شهرة واسعة ومناقب عظيمة ومن أهل العلم المجتهدين. توفي يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وصلي عليه في الأزهر. ينظر: حلية البشر: ٩٧.

(٤) فهرس الفهارس والأثبات: ١/٥٢٦.

وتعليمه ونشره، خاصة علم الأنساب والأسانيد: «ولم يزل المترجَم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون، كعلم الأنساب، والأسانيد، وتخاريج الأحاديث، واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألّف في ذلك رسائل وكتباً ومنظومات وأراجيز جمة»[١]، ثم قال بعد ذلك: «ثمّ شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة المخرجين، من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدِم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالأولية[٢]، وهو حديث الرحمة[٣]، برواته ومخرّجيه ويكتب له سندا بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك»[٤]، ثم قال: «ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه، من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات، واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك: صحيح ذلك، وهذه

(١) عجائب الآثار: ٢/١٠٦.

(٢) حديث الأولية: وهو الحديث المسلسل بأول حديث سمعه كل واحد منهم من شيخه بأن يقول كل واحد حدثني فلان وهو أول حديث سمعته منه وهكذا . ينظر: شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: ٦٥٩.

(٣) يقصد به حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء». أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الرحمة: ٤/٢٨٥ حديث رقم ٤٩٤١.

(٤) عجائب الآثار: ٢/١٠٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة»[١].

ثانياً: منزلته العلمية:

تبوأ الإمام الزَّبيدي منزلة علمية رفيعة بين العلماء، دلت عليها أقوال أهل العلم من المعاصرين واللاحقين له، وفيما يأتي بعضا من أقوالهم فيه:

قال الجبرتي -وهو أحد تلامذته-: «علم الأعلام، والساحر اللاعب بالأفهام، الذي جاب في اللغة والحديث كل فجّ، وخاض من العلم كل لُجّ، المذلل له سبل الكلام، الشاهد له الورق والأقلام، ذو المعرفة والمعروف، وهو العلم الموصوف، العمدة الفهامة، والرحلة النسابة، الفقيه المحدث، اللغوي النحوي، الأصولي الناظم الناثر»[٢].

واعتبره الإمام محمد شمس الحق العظيم آبادي صاحب كتاب عون المعبود من المجددين على رأس المائة الثانية عشرة[٣].

وقال الكتاني: «خاتمة الحفاظ بالديار المصرية»، وقال أيضاً: «كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأتِ بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية وتلماذاً ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما إليها»[٤].

وقال الزركلي: «علاّمة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين»[٥].

ثالثاً: وفاته:

توفي (رحمه الله تعالى) في شهر شعبان سنة (**١٢٠٥**هـ) بعد إصابته بالطاعون[٦].

ثالثا: ترجمة موجزة للإمام ابن الجوزي

أولا: اسمه وولادته ونشأته:

---

(١) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٧.
(٢) عجائب الآثار: ٢/ ١٠٣ .
(٣) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١١/ ٢٦٦ .
(٤) فهرس الفهارس: ١/ ٥٢٦- ٥٢٧.
(٥) الأعلام: ٧/ ٧٠ .
(٦) ينظر: حلية البشر: ١٥١٤؛ وفهرس الفهارس: ١/ ٥٢٧ .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

هو جمال الدين، أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي، القرشي، البغدادي، الحنبلي، الواعظ[١]. كانت ولادته في بغداد سنة (٥١٠هـ) تقريبا[٢]. أما عن نشأته وبداية طلبه للعلم فقد حدّثنا بذلك ابن الجوزي نفسه بذلك فقال: «إن أكثر الإنعام عليّ لم يكن بكسبي، وإنما هو من تدبير اللطيف بي، فإني أذكر نفسي ولي همة عالية، وأنا في المكتب ابن ست سنين، وأنا قرين الصبيان الكبار قد رُزقتُ عقلا وافرا في الصغر يزيدُ على عقل الشيوخ، فما أذكرُ أني لعبتُ في طريق مع الصبيان قط، ولا ضحكتُ ضحكا خارجا، حتى أني كنت ولي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع، ولا أتخير حلقة مُشَعبَذ[٣]، بل أطلب المحدّث، فيتحدث بالسير، فأحفظ جميع ما أسمعه، وأذهب إلى البيت فأكتبه. ولقد وفق لي شيخنا أبو الفضل ابن ناصر -رحمه الله-[٤]، فكان يحملني إلى الشيوخ، فأسمعني المسند وغيره من الكتب الكبار، وأنا لا أعلم ما يُراد مني، وضبط لي مسموعاتي إلى أن بلغت، فناولني ثبتها، ولازمته إلى أن توفي -رحمه الله-، فأدركت به معرفة الحديث والنقل. ولقد كان الصبيان ينزلون دجلة، ويتفرجون على الجسر، وأنا في زمن الصغر

(١) ينظر: مرآة الزمان: ٢٢/٩٣؛ وتاريخ الاسلام: ٤٢/٢٨٧؛ وسير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٥؛ وشذرات الذهب: ١/٤٧.

(٢) مرآة الزمان: ٢٢/٩٤.

(٣) المشعبذ وهو المشعوذ، والشعبذة: هي المهارة فِي الاحتيال، وَأرى الشَّيْء على غير حَقِيقَته مُعْتَمدًا على خداع الْحَواس وزين الْبَاطِل لإيهام أَنه حق. ينظر: تاج العروس: ٩/٤٢٦؛ والمعجم الوسيط: ١/ ٤٨٤.

(٤) هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ، أبو الفضل البغدادي. كان حافظا ضابطا مكثرا من السنة كثير الذكر سريع الدمعة. وقد تخرج به جماعة منهم أبو الفرج بن الجوزي، سمع بقراءته مسند أحمد وغيره من الكتب الكبار، وكان يثني عليه كثيرا. توفي محمد ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة (٥٥٠هـ)، عن ثلاث وثمانين سنة. ينظر: البداية والنهاية :١٢/ ٢٩٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

آخذ جزءا، وأقعد حجزة من الناس إلى جانب الرقة فأتشاغل بالعلم. ثمّ أُلهمتُ الزهد، فسردتُ الصوم وتشاغلتُ بالتقلل من الطعام، وألزمتُ نفسي الصبر، فاستمرت وشمّرت ولازمت، وعالجتُ السهر، ولم أقنعْ بفنٍ واحد من العلوم، بل كنتُ أسمع الفقه والوعظ والحديث وأتبع الزهاد. ثم قرأتُ اللغة، ولم أترك أحدا ممن يروي ويعظ، ولا غريبا يقدم إلا وأحضره، وأتخير الفضائل»[١].

وقال أيضا: «واعلم -يا بني- أنّ أبي كان موسرًا وخلّف ألوفًا من المال، فلما بلغتُ، دفعوا لي عشرين دينارًا ودارين، وقالوا لي: هذه التركة كلها، فأخذتُ الدنانير، واشتريتُ بها كتبًا من كتب العلم، وبعتُ الدارين، وأنفقت ثمنها في طلب العلم، ولم يبقَ لي شيء من المال، وما ذلّ أبوك في طلب العلم قط، ولا خرج يطوف في البلدان كغيره من الوعاظ، ولا بعث رقعة إلى أحد يطلب منه شيئًا قط، وأموره تجري على السداد ((ومَن يتّقِ الله يجعلْ لهُ مَخْرجاً [٢] ويرزُقهُ مِن حيث لا يحتسِبُ)) [الطلاق:٢-٣]»[٢].

كما أنّ ابن الجوزي -رحمه الله- لم يغفل الكلام عن مدى الصعوبة والمشقة التي لقيها في حياته العلمية فقال: «ولقد كنتُ في حلاوة طلبي العلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل، لأجل ما أطلبُ وأرجو، كنتُ في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرجُ في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلتُ لقمة، شربتُ عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم. فأثمرتْ ذلك عندي أني عرفت بكثرة سماعي لحديث سير الرسول ﷺ وأحواله وآدابه وأحوال أصحابه وتابعيهم»[٣].

ثانيا: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

(١) لفتة الكبد: ٣٣-٣٦.

(٢) صيد الخاطر: ٥٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٨.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

مكانة الإمام ابن الجوزي مكانة علمية مرموقة، ولقد أثنى عليه كبار أهل العلم، منهم:

العلامة ابن نقطة حيث قال: «وجمع وصنف ووعظ ودرّس، وكان حافظا فاضلا»[١].

أما الإمام الذهبي فوصفه بقوله: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق»[٢].

وقال ابن كثير: «أحد أفراد العلماء، برز في كثير من العلوم، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف، وكتب بيده نحوا من ألفي مجلدة، وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق شأوه في طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبة كلامه، وحلاوة ترصيعه، ونفوذ وعظه، وغوصه على المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بعبارة وجيزة سريعة، هذا وله في العلوم كلها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواع العلوم من التفسير والحديث والتاريخ والحساب، والنظر في النجوم»[٣].

ثالثا: وفاته:

توفي -رحمه الله- ليلة الجمعة، الثالث عشر من رمضان، سنة (**٥٩٧**هـ) في داره ودُفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل[٤].

المبحث الثاني
التعقبات

التعقب الأول:

أولا: نص الحديث الوارد في كتاب الاتحاف: قال الزَّبيدي: «للنعمان بن بشير ﷺ، أخرجه الدارقطني في سننه[٥]،

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ٣٤٤.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٥.
(٣) البداية والنهاية: ١٣/٣٥.
(٤) ينظر: مرآة الزمان: ٢٢/١١٤؛ وسير أعلام النبلاء: ٢١/٣٧٩.
(٥) سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك: ١/٣٠٩، حديث رقم ٢٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

عن يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، حدثنا أحمد ابن حماد الهمداني، عن فطر بن خليفة، عن أبي الضحى، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: (أمني جبريل عند الكعبة فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)»[١].

ثانيا: قول ابن الجوزي كما نقله الزّبيدي عنه: «وأما لفظ حديث النعمان، فيرويه فطر بن خليفة، وقال السعدي: هو غير ثقة»[٢].

ثالثا: قول الزبيدي وتعقبه: «...ولم يتعلق ابن الجوزي إلا بفطر بن خليفة، وهو تقصير منه، وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه: هو زائغ، وليس هذا بطائل؛ فإنّ فطر بن خليفة روى له البخاري في صحيحه، ووثّقه أحمد، والقطان، وابن معين، والله أعلم»[٣].

رابعا: المناقشة: نلاحظ أنّ الإمام ابن الجوزي ردّ هذا الحديث؛ لكون الراوي فطر بن خليفة راو ضعيف معتمدا في ذلك على كلام السعدي فيه، ولم يقبل الإمام الزَّبيدي بذلك، فبيّن أنّ هذا الراوي روى له الإمام البخاري في صحيحه، كما أنّ بعض أهل العلم وثقوه. ولمعرفة وجه الصواب في هذه المسألة، لا بدّ لنا من الرجوع إلى كتب الجرح والتعديل والنظر فيها لبيان حال هذا الراوي، فأقول:

هو فطر بن خليفة، أبو بكر، القرشي، المخزومي، الكوفي، المتوفى سنة خمس، ويقال: سنة ست وخمسين ومئة. روى عن طاووس بن كيسان، وأبي الطفيل عامر ابن واثلة الليثي، وعامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وآخرين. روى عنه: بكر بن بكار، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، وأبو نعيم الفضل

(١) اتحاف السادة المتقين: ٣/٣٠٦.
(٢) المصدر نفسه. وينظر: التحقيق في أحاديث الخلاف: ١/٣٥٥. وأحوال الرجال للجوزجاني السعدي: ٦٦.
(٣) اتحاف السادة المتقين: ٣/٣٠٦.

بن دكين، والفضل بن العلاء، وجماعة[١]. وهو ممن اختلفت آراء المحدّثين فيه، فمنهم مَن جرحه وضعفه، وهم: أحمد بن عبدالله بن يونس إذ قال: «كنتُ أمر بفطر بن خليفة بالكُناسة في أصحاب الطعام، وكان أعرج، وكان يتكىء على عصا عند أصحاب الطعام، فلا أكتب عنه، ولا أسأله عن شيء»[٢]، وإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي حيث قال: «زائغ غير ثقة»[٣]، والدارقطني الذي قال عنه فيما نقله الحاكم: «زائغ لم يحتجّ به»[٤]. ويبدو أنهم حكموا على هذا الراوي نظرا إلى ما رأوه من حال مذهبه، يقول أبو بكر بن عياش، قال: «ما تركتُ الرواية عن فطر، إلا بسوء مذهبه»[٥].

أما أكثر أئمة الجرح والتعديل فقد قالوا بتعديله وتوثيقه، قال ابن سعد: «وكان ثقة إن شاء الله، ومن الناس من يستضعفه»[٦]. وقال يحيى بن معين: «ثقة»[٧]. وقال أحمد ابن حنبل: «ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيّس»[٨]. وروى له البخاري مقرونا[٩]. وقال العجلي: «كوفي، ثقة، حسن الحديث»[١٠]. وقال أبو حاتم الرازي: «صالح، كان يحيى القطان يرضاه ويُحسن القول فيه ويحدث عنه»[١١]. وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال في موضع آخر: «ثقة، حافظ، كيس»[١٢]. وقال ابن عدي: «وفطر بن خليفة له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضائل علي وغيره، وهو متماسك

(١) تهذيب الكمال: ٢٣/ ٣١٢.
(٢) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٣/ ٣٣٤.
(٣) أحوال الرجال: ٩٥.
(٤) سؤالات الحاكم للدارقطني: ٢٦٤.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣١.
(٦) الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٤.
(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري: ٣/ ٢٦٧.
(٨) العلل ومعرفة الرجال: ١/ ٤٤٣.
(٩) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ: ٨/ ٦، حديث رقم ٥٩٩١.
(١٠) معرفة الثقات: ٣٨٥.
(١١) الجرح والتعديل: ٧/ ٩٠.
(١٢) تهذيب الكمال: ٢٣/ ٣١٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وأرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه»[١]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وقد قيل إنه سمع أبا الطفيل فإن صحَّ ذلك فهو من التابعين»[٢]. وقال الذهبي: « صدوق وثق»[٣]. وقال أيضا: «قال غير واحد: مات فطر بن خليفة سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل: مات سنة خمس وخمسين، وما يبعد أن يكون لقي المشايخ المذكورين، لكنه ليس بذاك المتقن، مع ما فيه من بدعة، ومن أجل ذلك قرنه البخاري بآخر، وحديثه من قبيل الحسن»[٤]. وقال ابن حجر: «صدوق»[٥].

خامسا: الترجيح: من خلال ما ذكرناه يتبين لنا أن الراجح في هذه المسألة هو رأي الإمام الزَّبيدي، وأنّ فطرا هذا إنما هو راوٍ ثقة، والله تعالى أعلم.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/١٤٦.
(٢) الثقات: ٧/٣٢٣.
(٣) ذكر من تكلم فيه وهو موثق: ١٥١.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٧/٣٢و٣٣.
(٥) تقريب التهذيب: ٤٤٨.

التعقب الثاني:

أولا: نص الحديث الوارد في كتاب الاتحاف: قال الزَّبيدي: «أخبرنا أبو القاسم ابراهيم ابن محمد بن أحمد الطيبي الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الجوزقاني، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أبو عمرو محمد بن يحيى بن الحسن العاصمي، حدثنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن يزيد بن شيبان، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب، حدثنا أبي، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد ابن عبد الله بن خالد النهروانى، عن بشر بن السري، عن الهيثم، عن يزيد، عن أنس ابن مالك مرفوعا: (من صلّى ليلة السبت أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة، حرّم الله جسده على النار)»[٦].

(٦) اتحاف السادة المتقين: ٣/٦٣٥.

ثانيا: قول ابن الجوزي كما نقله الزَّبيدي عنه: «هذا حديث لا أصل له عند الجمهور ...قال الحميدي: وبشر بن السري لا يحلّ أن يكتب عنه»[١].

ثالثا: قول الزبيدي وتعقبه: «قلتُ: لكن بشر بن السري، أبو عمرو الأفوه، نزيل مكة، قال الحافظ ابن حجر: هو ثقة من رجال الصحيح، وانما تكلّم فيه الحميدي لأجل المعتقد، وقد رجع عنه اهـ. ويعني بالمعتقد: التجهم[٢]»[٣].

رابعا: المناقشة: حكم الإمام ابن الجوزي على الراوي بشر بن السري بالضعف معتمدا في ذلك على كلام الإمام الحميدي، ولقد عارضه الإمام الزَّبيدي، فبيّن أنّ هذا الراوي ثقة، وهو من رجال

(١) المصدر نفسه. وينظر: الموضوعات لابن الجوزي: ١١٣/٢.

(٢) الجهمية، وهم اتباع جهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ على الزندقة والإلحاد، و من آراء جهم هذا قوله بأنّ الانسان مجبر ومضطر للقيام بأعماله، وهو ممن انكر الاستطاعات كلها، وزعم كذلك أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأنّ الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأنّ الكفر هو الجهل به فقط، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وانما تنسب الاعمال الى المخلوقين على المجاز ،كما يقال زالت الشمس ودارت الرحى من غير أن يكونا فاعلين او مستطيعين لما وصفتا به، كما أنّ الجهمية قالوا بنفي رؤية الله بالأبصار. ينظر: الفرق بين الفرق: ١٩٩؛ والملل والنحل للشهرستاني: ٨٦/١؛ وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ١١٠.

(٣) اتحاف السادة المتقين: ٦٣٥/٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الصحيح، ولمعرفة الراجح في هذه الخلاف لا بدّ لنا من الرجوع إلى كتب العلماء والمحدّثين للوقوف على حال هذا الراوي، فأقول:

هو بشر بن السري، البصري، أبو عمرو، الأفوه، وسمّي بذلك؛ لأنه كان كثير الكلام في المواعظ (ت١٩٥هـ). روى عن جماعة من كبار المحدّثين منهم: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهم. كما روى عنه جلة من أهل العلم، منهم: أحمد بن بكار، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وعلي بن المديني، وجماعة[١]. قال عنه ابن معين: «ثقة»[٢]، وقال أحمد بن حنبل: «متقنا للحديث متقنا عجبا»[٣]، وفي رواية قال: «ثبت»[٤]، وقال البخاري: «كان صاحب خير، صدوقا»[٥]، كما أنه روى عنه في صحيحه[٦]، وروى عنه مسلم أيضا[٧]، وقال عنه العجلي: «ثقة»[٨]، وقال أبو حاتم: «ثبت صالح»[٩]، وقال العقيلي: «هو في الحديث مستقيم»[١٠]، وذكره ابن حبان في الثقات[١١]، وقال ابن عدي: «وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه ويقع في أحاديثه من النكرة؛ لأنه يروي عن شيخ يحتمل، وأما هو في نفسه فلا

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٤/١٢٢.
(٢) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي: ٧٩.
(٣) العلل ومعرفة الرجال: ٣/١٣١.
(٤) من كلام الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال: ١٢٧.
(٥) التاريخ الأوسط: ٤/١١٠٥.
(٦) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة): ٩/٤٦، حديث رقم ٧٠٤٨.
(٧) روى عنه مسلم في أكثر من موضع في صحيحه، ينظر على سبيل المثال: كتاب النكاح، باب في المصة والمصتين: ٤/١٦٧، حديث رقم ٣٥٨٥.
(٨) معرفة الثقات: ٢٤٦.
(٩) الجرح والتعديل: ٢/٣٥٨.
(١٠) الضعفاء الكبير: ١/١٤٣.
(١١) ينظر: الثقات: ٨/١٣٩.

بأس به»[١]، وقال الدارقطني: «ثقة»[٢]، وقال في موضع آخر: «ثقة مكي، وجدوا عليه في أمر المذهب، فحلف، واعتذر إلى الحميدي في ذلك، وهو في الحديث صدوق»[٣].

ولم أجد أثناء بحثي عن حال بشر هذا أحدا من أهل العلم تكلّم فيه وضعّفه غير الإمام الحميدي، والسبب في ذلك يعود إلى ما ذكره الإمام أحمد حيث قال: «كان بشر بن السري رجلا من أهل البصرة، ثم صار بمكة، سمع من سفيان نحو ألف، وسمعنا منه، ثم ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة»[٤]، فقال: ما أدري ما هذا؟ أيش هذا؟ فوثب به الحميدي وأهل مكة، وأسمعوه كلاما شديدا فاعتذر بعد، فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه بعد، فلما قدمتُ مكة المرة الثانية، كان يجيءُ إلينا، فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف، فلا نكتب عنه»[٥]. ولقد ورد عن كبار المحدّثين أنّ بشرا رجع عن قوله هذا، قال ابن معين: «رأيتُ بشر بن السري مستقبل الكعبة يدعو على قوم يرمونه برأي جهم، وقال: معاذ الله أن أكون جهميا»[٦]، وقال الذهبي: «قال الحميدي: كان جهميا، لا يحلّ أن يُكتبَ حديثه. قلتُ -القائل الذهبي-: بل حديثه حجة، وصحّ أنه رجع عن التجهم»[٧]، وقال ابن حجر:

(١) الكامل: ٢/١٧٦.
(٢) سؤالات السلمي للدارقطني: ١٣١.
(٣) سؤالات البرقاني للدارقطني: ٧٠.
(٤) جاء في رؤية الله عزوجل يوم القيامة من قِبل أهل الجنة أحاديث كثيرة، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه عن جرير رضي الله عنه أنه قال: « كنّا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا). صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة): ٦/٢٧٠٣ حديث رقم ٦٩٩٧.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/١٧٥.
(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٤/١٨٨.
(٧) سير أعلام النبلاء: ٩/٣٣٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

«وكان واعظا ثقة متقنا طُعنَ فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب»[١].

خامسا: الترجيح: يتبين لنا مما تقدم ذكره سبق أن ما ذهب إليه الإمام الزَّبيدي هو الراجح، ومما ينبغي التنبيه إليه أنّ ابن الجوزي نفسه بشر بن السري هذا في كتابه (الضعفاء والمتروكين) ونقل فيه قول ابن معين عنه أنه راو ثقة، وكذلك قول ابن عدي أنه راوٍ لا بأس به[٢].

التعقب الثالث:

أولا: نص الحديث الوارد في كتاب الاتحاف: قال الزَّبيدي: «يقول الرسول ﷺ: «ما من أحد يصوم أول خميس من رجب، ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات، وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرة، يقول: اللهم صلّ على محمد النبي الأمي وعلى آله، ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: ربّ اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعزّ الأكرم، ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله تعالى حاجته، فإنها تقضى. قال رسول الله ﷺ: لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وعدد الرمل، ووزن الجبال، وورق الأشجار، ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممّن قد استوجب النار»»[٣].

ثانيا: قول ابن الجوزي كما نقله الزّبيدي عنه: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب»[٤].

(١) تقريب التهذيب ١٢٣.
(٢) الضعفاء والمتروكون: ١/١٤٢.
(٣) اتحاف السادة المتقين: ٣/٧٠٠-٧٠٢.
(٤) المصدر نفسه. وينظر: الموضوعات لابن الجوزي: ٢/١٢٥.

ثالثا: قول الزبيدي وتعقبه: «ويُنظر إلى قول ابن الجوزي حيث قال: إنّ المتهم بوضعها علي بن عبدالله بن جهضم، وليس هو في سند أبي طالب المكي، بل هو إنْ لم يكن متأخرا عنه في الزمن فهو معاصر له، وهو مع ذلك ليس من الوضاعين»[١].

رابعا: المناقشة: يكمن تعقب الزَّبيدي هنا أن الراوي علي بن عبدالله بن جهضم ليس من الوضاعين، كما ذكر ابن الجوزي، ولكي نعرف المصيب في هذه المسألة لا بدّ لنا من ترجمة ابن جهضم هذا، فأقول:

هو: علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد، أبو الحسن، الصوفي، (ت٤١٤هـ)، نزيل مكة. روى عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأبي سهل بن زياد القطان، وأحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، وأحمد بن إبراهيم بن عطية الحداد، وأحمد بن عثمان الأدمي، وطائفة. روى عنه: أبو طالب محمد بن علي العشاري، وعبد الغني بن سعيد الحافظ المصري، وأبو سعد عبد الملك بن محمد بن الفراء، والقاضي إبراهيم الواعظ وإبراهيم ابن الحنائي، وأبو الحسن بن أبي الحديد، وغيرهم[٢]. قال عنه الذهبي: «ليس بثقة، بل متهم، يأتي بمصائب»[٣]. وقال أيضا: «متهم بوضع الحديث»[٤]. وقال سبط ابن العجمي: «متهم بوضع الحديث»[٥]، وقد صرّح الحافظ ابن حجر بأنه: «معروف بالكذب»[٦].

خامسا: الترجيح: من خلال ما تقدم ذكره يتبين لنا أنّ الراجح هو ما ذهب إليه الإمام ابن الجوزي من أنّ ابن جهضم هذا راوٍ متهم بالوضع وبالكذب، والله أعلم.

(١) اتحاف السادة المتقين: ٣/ ٧٠٤.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق: ٤٣/ ١٥؛ وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٧٥؛ وتاريخ الاسلام: ٢٨/ ٣٥٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٧٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣/ ١٤٢.

(٥) الكشف الحثيث: ١٨٨.

(٦) الاصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٩٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

التعقب الرابع:

أولا: نص الحديث الوارد في كتاب الاتحاف: قال الزَّبيدي: «قال أبو داود[١]، وابن ماجه[٢] في سننهما: حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا موسى بن عبدالعزيز، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ، أنّ النبي ﷺ قال للعباس بن عبدالمطلب: (يا عماه ألا أعطيك، ألا امنحك، ألا أحبوك بشيءٍ إذا أنت فعلته؛ غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، سرّه وعلانيته، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن، فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعة وأنت قائم، قلتَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، ثم تسجد، فتقولها عشرا وأنت ساجد، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم، فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة)-[٣].

ثانيا: قول ابن الجوزي كما نقله الزّبيدي عنه: «موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا»[٤].

ثالثا: قول الزبيدي وتعقبه: «وقوله موسى بن عبدالعزيز مجهول عندنا: فاعلم أنّ الجهل عند المحدّثين على قسمين: جهل العين وجهل الحال، وموسى المذكور ليس بمجهول العين ولا مجهول الحال، غاية ما

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب التطوع، باب صلاة التسبيح: ٢/٢٩ حديث رقم ١٢٩٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة التسبيح: ١/٤٤٣ حديث رقم ١٣٨٧.

(٣) اتحاف السادة المتقين: ٣/٧٨٣.

(٤) المصدر نفسه. وينظر: الموضوعات لان الجوزي: ٢/١٤٥.

قيل فيه إنه شيخ قليل الحديث، وهذا لا يثبت جهلا فيه، كيف وقد روى عنه بشر بن الحكم، وابنه عبدالرحمن، واسحاق بن أبي اسرائيل، وزيد بن المبارك الصنعاني، ومحمد بن أسد، وتقدم قول ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وهذا يفيد الاحتجاج بالرجل ورفع الجهالة عنه بلا خلاف»[١].

رابعا: المناقشة: ذهب الإمام ابن الجوزي إلى أنّ راوي الحديث وهو موسى بن عبدالعزيز مجهول، أما الإمام الزَّبيدي فلم يقبل بهذا الحكم، ولأجل معرفة المصيب والراجح لا بدّ لنا من الوقوف على أقوال أهل الجرح والتعديل؛ لبيان حال موسى بن عبدالعزيز هذا، فنقول:

موسى بن عبدالعزيز اليماني العدني، أبو شعيب القنباري[٢] (ت١٧٥هـ)[٣]. روى عنه: بشر بن الحكم العبدي، وابنه عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، ومحمد بن أسد الخشني، وزيد بن المبارك الصنعاني[٤]. والمعلوم عند أهل العلم أنّ مَن روى عنه أربعة من الرواة لا يقال عنه مجهول العين. وأما فيما يتعلق برفع جهالة الحال عنه، فقد قال عنه ابن معين: «لا أرى به بأسا»[٥]، وقال النسائي: «ليس به بأس»[٦]، كما ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ»[٧]، وذكره ابن شاهين في ثقاته ونقل عن ابن معين توثيقه له[٨]، وقال عنه الذهبي: «ولم يذكره أحد في كتب الضعفاء أبدا، ولكن ما هو

(١) اتحاف السادة المتقين: ٣/٧٨٣.

(٢) نسبة إلى قنبار، والقنبار، كقنطار: الحبل من ليف جوز الهند، وإلى فتله والخرز به نسب الإمام أبو شعيب موسى بن عبد العزيز العدني. تاج العروس: ١٣/٤٧٨.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٩/١٥٩؛ وتهذيب الكمال: ٢٩/١٠١؛ وتهذيب التهذيب: ١٠/٣٥٦.

(٤) ينظر: تاريخ الاسلام: ٥/٢٠٥؛ وتهذيب الكمال: ٢٩/١٠١.

(٥) الجرح والتعديل: ٨/١٥١.

(٦) تهذيب الكمال: ٢٩/١٠١.

(٧) الثقات: ٩/١٥٩.

(٨) ينظر: تاريخ أسماء الثقات: ٢٢٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بالحجة»[١]، وقال ابن حجر: «صدوق، سيء الحفظ»[٢]. فهذه الأقوال تكفي لرفع جهالة الحال عن موسى بن عبدالعزيز.

خامسا: الترجيح: مما تقدم ذكره نجد أنّ الراجح هو ما ذهب إليه الإمام الزّبيدي وأن الراوي لهذا الحديث موسى بن عبدالعزيز ليس بمجهول العين ولا مجهول الحال، والله أعلم.

التعقب الخامس:

أولا: نص الحديث الوارد في كتاب الاتحاف: قال الزَّبيدي: «وقال ﷺ: (لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك)[٣].

ثانيا: قول ابن الجوزي كما نقله الزّبيدي عنه: «... والقاسم لا يجوز الاحتجاج به، ولا أصل للحديث»[٤].

ثالثا: قول الزبيدي وتعقبه: «وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: عمر بن اسماعيل كذّاب، كذّبه ابنُ معين وغيره، والقاسم لا يجوز الاحتجاج به، ولا أصل للحديث، وممن تبع ابن الجوزي، القزويني، فانتقده على المصابيح وزعم وضعه، ونازعهما العلائي، والحق مع العلائي؛ فإنّ القاسم بن أمية صدوق، وتضعيف ابن حبان له بلا مسند، فالحديث له أصل، لا كما قاله ابن الجوزي»[٥].

رابعا: المناقشة:

الخلاف في هذه المسألة في الراوي القاسم بن أمية؛ إذ إنّ ابن الجوزي ذهب إلى أنّ القاسم بن أمية راوٍ ضعيف وهو ممن لا يحتجّ بحديثه، أما الزَّبيدي فقال: إنّ هذا الراوي هو راوٍ صدوق. ولبيان

(١) ميزان الاعتدال: ٤/٢١٢.
(٢) تقريب التهذيب: ٥٥٢.
(٣) اتحاف السادة المتقين: ٩/٤٨٣. والحديث أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع: ٤/٦٦٢، حديث رقم ٢٥٠٦. وقال: حديث حسن غريب.
(٤) اتحاف السادة المتقين: ٩/٤٨٣. ينظر: الموضوعات لابن الجوزي: ٣/٢٢٤.
(٥) المصدر نفسه: ٩/٤٨٣.

الراجح يجب علينا الرجوع إلى كتب أهل العلم، فنقول:

القاسم بن أمية الحذاء، العقدي، أبو محمد البصري، روى عن جماعة منهم: حفص بن غياث، ومعتمر بن سليمان، ونوح بن قيس، ويحيى بن محمد بن قيس. وروى عنه كبار أهل العلم منهم: سلمة بن شبيب، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن غالب[١]. ولم أجد أحدا من المحدثين جرح القاسم هذا غير الإمام ابن حبان، إذ قال: «شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة، لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد»[٢]. وأما بقية أهل العلم فقالوا بعدالة القاسم هذا، فها هو الإمام أبو زرعة الرازي -وقد سُئل عنه- فقال: «كان صدوقا»[٣]. وقال أبو حاتم الرازي: «ليس به بأس صدوق»[٤]. وقال الإمام الذهبي: «صدوق»[٥]. وقال الحافظ ابن حجر: «بصري صدوق من كبار العاشرة، ضعّفه ابن حبان بلا مستند»[٦]. وقال أيضا في موضع آخر مرجحا لرأي الإمامين الرازيين أبي زرعة وأبي حاتم: «وشهادة أبي زرعة وأبي حاتم له أنه صدوق، أولى من تضعيف ابن حبان له»[٧].

خامسا: الترجيح: مما تقدم ذكره، يتبين لنا أن الراجح هو ما ذهب إليه الإمام الزَّبيدي من أنّ الراوي القاسم بن أمية راوٍ صدوق وأنه ممن يحتجّ به، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ٧/١٠٧؛ وتهذيب التهذيب: ٨/٣٨.
(٢) المجروحين: ٢/٢١٣.
(٣) الجرح والتعديل: ٧/١٠٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكاشف: ٢/١٢٧.
(٦) تقريب التهذيب: ٤٤٩.
(٧) تهذيب التهذيب: ٨/٣٠٩.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لهذا الموضوع، لا بد لنا من وقفة نبين فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها، ويمكننا حصرها في النقاط الآتية:

١- يطلق مصطلح التعقب في اللغة على معنى التتبع، والنظر في كلام الغير، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي إذ عُرّف التعقب بأنه: نظر العالم استقلالاً في كلام غيره، أو كلامه المتقدم تخطئة، أو استدراكاً.

٢- امتاز علماء المسلمين -منهم الإمام الزَّبيدي- بروح الموضوعية والإنصاف، وكانوا بعيدين عن التعصب، وكان هدفهم ومبتغاهم الوصول إلى الحق.

٣- ظهر لنا أنّ الإمام الزَّبيدي عالم موسوعي، وذلك من خلال تحقيقاته للمسائل العلمية وتعقباته واستدراكاته عليها والتي وردت في كتاب اتحاف السادة المتقين.

٤- تبين لنا أن الإمام الزَّبيدي أصاب في أربعة تعقبات من أصل خمسة تعقبها على الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-.

٥- تبين لنا أنّ الإمام ابن الجوزي -وإن كان عالماً كبير الشأن- إلا أنه يبقى بشراً وهو غير معصوم من الوقوع في الخطأ والوهم والنسيان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، العلاّمة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، (ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م).

٢- أحوال الرجال، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، (ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ).

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي،

(دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م) .
٤- الأعلام، خير الدين الزركلي، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م) .
٥- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ)، (ط١، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ١٩٩٩م).
٦- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).
٧- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٨- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.
٩- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ١٩٧٩م.
١٠- التاريخ الأوسط، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، دار الوعي , مكتبة دار التراث – حلب , القاهرة، ١٩٧٧).
١١- التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ).
١٢- تعقبات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على ابن عبدالبر، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٨ إعداد الباحثة: فاطمة الحتاوي، بإشراف: د. ياسر الشمالي.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١٣- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (ط١، دار الرشيد - سوريا - ١٩٨٦م) .

١٤- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ).

١٥- التمييز، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (٢٦١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (ط٣، مكتبة الكوثر، السعودية، ١٤٠١هـ).

١٦- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، (ط١، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤م) .

١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال , جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د . بشار عواد معروف، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٨٠م) .

١٨- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، (ط١، دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥م) .

١٩- الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه والمشهور باسم صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (ط ٣، دار ابن كثير , اليمامة - بيروت، ١٩٨٧م).

٢٠- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (ت٣٢٧هـ)، (ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢م) .

٢١- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ت١٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (ط٢، دار

صادر، بيروت، ١٩٩٣م) .
٢٢- سؤالات البرقاني للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري (ط١، كتب خانه جميلي - باكستان - ١٤٠٤هـ) .
٢٣- سؤالات الحاكم للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (ط١، مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤ - ١٩٨٤م) .
٢٤- سؤالات السلمي للدارقطني، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (ط١، ١٤٢٧هـ).
٢٥- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر - بيروت) .
٢٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر، بيروت) .
٢٧- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، (دار المعرفة - بيروت، ١٩٦٦م) .
٢٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، (ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ).
٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، (ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ).
٣٠- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، نور الدين أبو الحسن علي ابن سلطان محمد القاري

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الهروي المعروف بملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، (دار الأرقم ، لبنان. بيروت).

٣١- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).

٣٢- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، (ط١، دار القلم - دمشق، ٢٠٠٤م).

٣٣- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٤م).

٣٤- الضعفاء والمتروكون، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ).

٣٥- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري (ت٢٣٠هـ)، (دار صادر، بيروت، لبنان) .

٣٦- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، (دار الجيل، بيروت).

٣٧- العلل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د: سعد بن عبدالله الحميد ود: خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (ط١، مطابع الحميضي، ٢٠٠٦م).

٣٨- علل الترمذي الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، (ط١، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٩هـ).

٣٩- العلل ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)،تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، (ط٢، دار الخاني، الرياض، ١٤٢٢هـ).

٤٠- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤١- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، (ط٢، دار الآفاق الجديدة-بيروت، ١٩٧٧م).

٤٢- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحميد بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، (ط٢، دار العربي الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م).

٤٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين محمد ابن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، ١٩٩٢ م).

٤٤- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، (ط٣، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٩٩٨ م) .

٤٥- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الحلبي الطرابلسي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، (ط١، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧م) .

٤٦- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، (ط١، دار صادر، بيروت. لبنان).

٤٧- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، (ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٨٦م) .

٤٨- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد، أبو

الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، شرح وتحقيق: أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، (ط١، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ١٤١٢هـ).

٤٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، (دار الوعي، حلب - سوريا) .

٥٠- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي ابن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: ابراهيم الزيبق، (ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م).

٥١- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، (دار الفكر - بيروت).

٥٢- المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وجماعة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٥٣- معرفة الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م) .

٥٤- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٢، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٥٥- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٥٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٥٧- من كلام الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، مما رواه عنه أبو بكر أحمد بن محمد المروذي، وأبو الحسن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، وأبو الفضل صالح بن أحمد عن أبيه، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، (ط١، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٩هـ).

٥٨- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، (ط١، المكتبة السلفية - المدينة المنورة) .

٥٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، (ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)